

محين بسيسو

# القصيدة

سَفَرٌ

سَفَرٌ

مَوْجٌ يُتَرَجِّمُنِي إِلَى كُلِّ اللُّغَاتِ

وَيُنَكِّسُرُ

مَوْجاً عَلَى كُلِّ اللُّغَاتِ

وَأُنَكِّسُرُ

وَتَرَا

وَتَرُ

سَفَرٌ

سَفَرٌ

سُفُنٌ كِلَابُ الْبَحْرِ أَشْرَعَةُ السُّفُنِ

وَطَنْ يُفْتَنُّ عَنْ وَطَنْ

زَمَنْ

زَمَنْ؟

الهُدُودُ الْخَصِي كَاتِبُهُ

وَحَاجِبُهُ ذُبَابُهُ

زَمَنْ تَكُونُ بِهِ وَحِيدًا

كَالْفَرَّاشَةِ فِي سَحَابِهِ

يَا مَنْ يُعَلِّمُنِي الْقِرَاءَةَ وَالكِتَابَةَ

يَا مَنْ يُسَمِّنُنِي بِأَشْرَعَتِي وَأَجْبِحَتِي

لِسِكِّينِ الرَّقَابَةِ

تَحْيَا الْكِتَابَةَ

تَحْيَا الرَّقَابَةَ

يَحْيَا عَلَيَّ فِيهِ الْحَجَرُ

سَفَرٌ

سَفَرٌ



مَطَرٌ عَلَى الشُّبَّانِكِ

فِي لَوْنِ البَتْنَسَجِ وَالخُرَّامِي

مَطَرٌ عَلَى المِرَاةِ

فِي لَوْنِ الدَّوَالِي وَالتَّدَامِي

مَطَرٌ عَلَى البَحْرِ المَسِيحِ

زَبْدٌ وَعَوْسَجٌ

مَوْجٌ يُعَبِّئُ بِالتَّوَارِسِ

لِي المُسَدِّسِ

طَلْقَةٌ فِي القَلْبِ

نُورَسُ

يَا يَا زَمَانَ المَاءِ

سِكِّينٌ هُوَ القِنْدِيلُ

سِكِّينٌ

إِذَا اشْتَعَلَ القَنِيْلُ

دَمِي يَسِيْلُ

جَبْرِيلُ يَا جَبْرِيلُ

يَا جَبْرِيلُ

لَا وَطَنَ وَلَا تَنْزِيلَ  
شَجَرَ عَلَى الْأَمْوَاجِ أَشْرَعُهُ الرَّحِيلُ



شَجَرَ عَلَى الشُّبَّانِكِ يَفْتَحُهُ

وَيَدْخُلُ فِي دَمِي

شَجَرًا

وَيَجْرُحُ مِنْ دَمِي

شَجَرًا

شَجَرَ

ظِلُّ عَلَى الْأَمْوَاجِ

سَاعَةً حَائِطٍ

رَاحَتْ تَدُقُّ الْمَوْجَ فِي قَلْبِي

إِئْرَ

الَلَّيْلُ مُرٌ

الْحَبْرُ مُرٌ

الَلَّيْلُ قَرٌّ

الرَّيْحُ صَرٌّ

أَصَابِعُ الْكَفَّيْنِ طَيْرٌ

النَّجْمُ ذَنْبٌ

الْبَحْرُ كَلْبٌ

الشَّمْسُ نَحْلَهُ  
 دَارَتْ وَدَارَتْ فَوْقَ رَأْسِي  
 تَطْمَئِنُّ وَتَبْتَعِدُ  
 زَبَدُ  
 زَبَدُ  
 تَفَاحَةٌ مَثُوبَةٌ بِفَرَّاشَةٍ  
 وَفَرَّاشَةٌ مَثُوبَةٌ بِرِصَاصَةٍ  
 وَرِصَاصَةٌ مَثُوبَةٌ بِجَرَادَةٍ  
 حَطَّتْ عَلَى كَفِّي  
 وَأَضْنَاهَا السَّفَرُ  
 سَفَرُ  
 سَفَرُ  
 الْبَرْقُ شَوْكٌ فِي يَدَيَّ  
 الرَّعْدُ عُشْبُ  
 غَزَالَةُ الْأَمْطَارِ تَرَكُّضُ فِي الْمَرَايَا الْمُغْلَقَةِ  
 يَا كَمْ رَضَعْتُ مِنَ الْمَرَايَا  
 وَانْكَسَرْتُ عَلَى الْمَرَايَا  
 وَانْفَجَرْتُ عَلَى الْمَرَايَا

بُرْعَمَا فِي مِسْنَقَه  
 هَذَا الدُّخَانُ يَفِيضُ مِلءَ يَدَيْكَ  
 لَيْسَ سِوَى حَلِيبِ المَحْرَقَه  
 فُخْذِي مِنَ الطَّاحُونِ مَا تُعْطِيهِ  
 رَمْلًا أَوْ ضَبَابًا  
 الْآنَ كَيْفَ تَرَى لِأَرْضِكَ؟  
 كَلَّمَا زِدْتَ اقْتِرَابًا  
 كَلَّمَا زِدْتَ اعْتِرَابًا؟  
 الْآنَ كَيْفَ تَرَى لِنَجْمِكَ  
 كَلَّمَا زَادَ ابْتِعَادًا  
 كَلَّمَا زِدْتَ امْتِدَادًا  
 مَوْجَةٌ أُخْرَى وَسَاقِيَّتِي تَدُورُ  
 وَفِي دَمِي تَمْشِي يَدَايِ  
 أَمْشِي تُحْبِئُنِي يَدَايِ  
 أَمْشِي وَتَسْبِئُنِي يَدَايِ  
 أَمْشِي وَتَلْبَعُنِي يَدَايِ  
 أَمْشِي وَتَكْتَبُنِي يَدَايِ  
 أَمْشِي وَتَقْرَأُنِي يَدَايِ

أَمْشِي وَتَدْبُحُنِي يَدَايِ

فِيَا يَدَيَّ

وَيَا يَدَيَّ

وَأَظَلُّ أَصْرُحُ يَا يَدَيَّ

وَيَا أَنَا

صَارَ الشَّرَاعُ قِنَاعَ وَجْهِ

مَنْ أَنَا؟

الْقَرْمِطِيُّ؟

الْبِرْمَكِيُّ؟

الْقُرْطُبِيُّ؟

اللِّبْنِيُّ؟

الرُّبَيْعِيُّ؟

الدَّائِرِيُّ؟

اللُّوَلِيُّ؟

الْأَمْرِيكِيُّ؟

السُّوْفِيَّةِيُّ؟

أَظَلُّ أَصْرُحُ وَالشَّرَاعُ قِنَاعَ وَجْهِ

مَنْ أَنَا؟



طَارَتْ أَنَا  
حَطَّتْ أَنَا  
طَارَ الْحَجَلُ  
حَطَّ الْحَجَلُ  
طَارَتْ نَعْمَ  
حَطَّتْ نَعْمَ  
لَا. لَا. لَا.  
لَا. نَعْمَ  
نَعْمَ. لَا  
لَا. نَعْمَ  
طَارَ الْحَجَلُ  
حَطَّ الْحَجَلُ  
سَفَرٌ  
سَفَرٌ



سَلَامًا أَيُّهَا الْمُرْتَأْسُ  
 إِنَّ صَاقَتْ بِكَ الْمُدُنُ  
 فَمَا صَاقَتْ بِكَ الشُّقُنُ  
 وَيَا قَدَمًا زَرَعْتَ الْقَمَحَ فِيهَا  
 وَهِيَ تَزْتَحِلُ  
 شَرَايِينِي الَّتِي فُطِعَتْ  
 شَرَايِينِي الَّتِي تَصِلُ  
 لِمَاذَا لَمْ أَزَلْ حَيًّا؟  
 أَنَا الْمُطْعُونُ بِالزَّيْتُونِ وَالْعِنَبِ  
 أَسَاعَةٌ حَائِطٌ لِلنَّارِ  
 فِي الشُّحْبِ؟  
 أَمْتَمَالٌ مِنَ اللِّهَبِ؟  
 عَلَى قَدَمَيْهِ قُرْبَانٌ مِنَ الْحَطَبِ؟  
 أَمْ الْكَبْشُ الَّذِي تَرَكَوهُ  
 لِلْمَعْرَى مِنَ الْعَرَبِ؟  
 وَأَيْنَ غَزَالَةُ الْعَرَبِ؟  
 وَأَيْنَ يَمَامَةُ الْعَرَبِ؟

وَرُمُحُ الدَّوْلَةِ العَرَبِيَّةِ ؟  
 وَبِرْسُ الدَّوْلَةِ العَرَبِيَّةِ  
 وَشَمْسُ الدَّوْلَةِ العَرَبِيَّةِ ؟  
 الكِتَابُ الأَخْضَرُ العَرَبِيُّ ؟  
 وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ العَرَبِيَّةِ ؟  
 إِذَا جِئْنَاهُ مُعْتَصِمًا  
 وَجَدْنَاهُ أَبَا لَهَبٍ ؟  
 وَخُذْ مَا شِئْتَ مِنْ حَمَالَةِ الخُطْبِ  
 مِنْ الخُطْبِ  
 وَخُذْ مَا شِئْتَ مِنْ خُطْبِ  
 مُعَلَّبَةٍ  
 كَمَا السَّرْدِينُ فِي العَلْبِ  
 عُرَاهُ كَالْمَرَايَا  
 مَا لَهَا كَفْنٌ  
 وَجَلَادٌ جَوَارِيهُ  
 هِيَ الوَطَنُ  
 أُبْرِكُ عَلَى الجُرْحِ وَاشْرَبْ  
 أَيُّهَا الجَمَلُ

لَقَدْ عَطِشْتَ طَوِيلًا أَيُّهَا الْجَمَلُ  
لَقَدْ مَشَيْتَ طَوِيلًا أَيُّهَا الْجَمَلُ  
لَقَدْ صَبِرْتَ طَوِيلًا أَيُّهَا الْجَمَلُ  
فَهَوِّدْجِ أَنْتَ لِلشُّلْطَانِ مُرْتَحِلُ  
وَأَنْتَ قُرْبَانُ مَنْ حَطُّوا

وَمَنْ رَحَلُوا

لَا شَارِعَ لَكَ فِيهِ

شُبَّانُ

وَلَا وَطَنُ

لَكَ فِيهِ لَا بَطْلُ

وَلَا وَثْنُ

عَطِشَانُ لَا عُودُ مَاءٍ

أَنْتَ تَمْلِكُهُ

لَكِنْ لِيخْطِفِكَ يَمِشِي الْبَحْرُ

وَالشُّفْنُ

جَوْعَانُ وَهُوَ عَلَى السَّكِينِ

سُنْبُلَةٌ

عُزْيَانُ وَهُوَ عَلَى صَخْرَائِهِمْ

عُصْنُ  
 وَالشَّمْسُ دُودَةٌ قَرَّ  
 كُلُّ مَا سَكَبَتْ  
 مِنْ الْحَرِيرِ لَهُمْ  
 لَكِنْ لَكَ الْكَفَنُ  
 تُهْدِي الْجُرْحَ لَهُمْ طَيْرًا وَفَاكِهَةً  
 أَمَا هَدَيْتُهُمْ  
 فَالْمَذْبُحُ الْعَفِيفُ  
 غَادَرَتْ بَيْرُوتُ  
 مَا بَيْرُوتُ فُرْطُبَةٌ  
 وَأَسْتَ أَنْدَلْسًا  
 يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ  
 إِنِّي أَنَا الْمُتَّبَعِيُّ فَوْقَ عَصْرِكُمْ  
 جِذَاءُ عَصْرِي  
 أَنَا الْمُسْتَقْبَلُ الزَّمَنُ  
 إِنِّي أَنَا الْمُتَّبَعِيُّ سَوْفَ يَفْتُنُّنِي  
 سَيْفٌ لَهُ ذَنْبٌ  
 فِي عُنُقِهِ رَسَنٌ

لَكِنْ سَأَصْعَدُ مِنْ سَكِينِكُمْ

قَمَرًا

عَلَى صَفَائِرِهِ يَسْتَيْقِظُ الْوَطْنَ

صَفَادِعُ

وَزْدَةٌ

بَصْلُ

مَنْ الْبَطْلُ؟

وَلَا بَطْلُ

وَعَصْرٌ نِصْفُهُ حَطْبُ

وَعَصْرٌ نِصْفُهُ لَهَبُ

وَعَصْرٌ كُلُّهُ عَجْبُ

وَلَا عَجْبُ

وَعَصْرٌ مَا لَهُ حَسَبُ

وَلَا نَسَبُ

وَعَصْرٌ مَا لَهُ أُمَّ أَبُ

عَصْرٌ هُوَ الْعَجَبُ

وَلَا عَجَبُ

فَشُرْطِي لَهُ أَشَاؤُهُ الْعَرَبِيَّةُ الْحُسْنَى

عَلَى كَرْبَا جِهَ الْحِرْبَاءِ  
 نَشْرَبُ مِنْ دَمِي لَوْنَا  
 فَبُورِكَتِ الزَّنَازِينُ الَّتِي صَارَتْ  
 لَنَا وَطْنَا  
 وَبُورِكَ إِسْمُهُ الْعَجَبُ  
 وَلَا عَجَبُ  
 فَشُرْطِي عَنْ الْأَكْتَفِ  
 قَدْ نَزَلَا  
 وَشُرْطِي عَلَى الْأَكْتَفِ  
 قَدْ رَكِبَا  
 وَشُرْطِي عَلَى جَاوَيْشِهِ  
 انْقَلَبَا  
 وَجَاوَيْشُ عَلَى جِرَالِهِ  
 قُلْبَا  
 وَمُخْصِي عَلَى الْمُخْصِي  
 قَدْ وَثَبَا  
 وَأُنْجَبَ مَسْحَهُ الْعَجَبَا  
 وَلَا عَجَبُ

هُمُ الْعَرَبُ  
 وَلَا عَرَبُ  
 وَقَلْبِي فِي يَدِي جَرَسُ  
 يَدُقُّ  
 فَيُعَلِّقُ الْعَسَسُ  
 انْقِلَابًا إِسْمُهُ الْقُدْسُ  
 وَمُعْتَمِدٌ وَمُعْتَصِدٌ وَالْقَابُ وَأَنْدَلُسُ  
 وَلَا قُدْسُ  
 هُمُ الْعَسَسُ  
 هُمُ الْعَسَسُ  
 عَسَسُ  
 عَسَسُ  
 سَفَرٌ  
 سَفَرٌ





سَفَرٌ هِيَ الثِّرَانُ فَوْقَ الْوَجْهِ

طِينُ

وَالشَّمْسُ حَبَّةُ إِسْبِرِينُ

جُنَّ النَّبِيُّ فِدَاوَاهُ بِالْيَاسِينِ

جُنَّ النَّخِيلُ مِنَ الرَّحِيلِ

وَالْبُرْتُقَالُ الْإِنْتِهَازِيُّ كَفَّ الْمَاءِ

كَيْفَ الرِّيحُ قَدْ مَالَتْ

يَمِيلُ

خَاتَنُكَ عَائِشَةُ وَخَانَ الْمُسْتَحِيلُ

يَا أَيُّهَا الدَّمُ لَوْ تَقُولُ

يَا أَيُّهَا الفَمُّ لَوْ تَقُولُ

قُلْهَا وَعِشْ حَتَّى تَرَى

حَتَّى أَرَى

وَطَنًا عَلَى رَايَاتِهِ

اجْتَمَعَ الْفَرَّاشُ مَعَ الذُّبَابِ

وَطَنًا عَلَى أَجْرَاسِهِ

إِخْتَلَطَ الْيَمَامُ مَعَ السَّرَابِ

وَجَرَى الرَّيْنِ

وَشَبَّثَ النَّيِّرَانُ فِيهِ  
 جَرَى الرَّيْنُ  
 سَلَا سَيْلًا  
 اخْضَرَ الرَّيْنُ  
 جَدَاوِلًا  
 اصْفَرَ الرَّيْنُ  
 سَنَابِلًا  
 كَمْ قَالَتْ الْأَمْوَاجُ  
 لَا تَذْهَبُ بَعِيدًا فِي الْمِيَاهِ  
 كَمْ قَالَتْ الْأَمْوَاجُ  
 لَوْ تَرَسُّو قَلِيلًا فِي الْمِيَاهِ  
 تَبَقَى قَلِيلًا فِي الْمَوَانِي  
 كَيْ تَرَكَ وَلَا تَرَكَ  
 يَا مَنْ رَأَى طُولَ عُمْرِي  
 فِي الشَّبَبِ  
 مَاتَ السَّمَكُ  
 عَاشَ السَّمَكُ  
 سَقَطَ الْمَطَرُ

ذَابَ الشَّجَرُ  
 سَفَرٌ  
 سَفَرٌ  
 كَلْبٌ عَلَى السُّبَّانِ  
 فِي فَمِهِ الْقَمَرُ  
 قَيْسٌ وَيَلَى فَوْقَ سُرَّتَيْهَا  
 حَجَرٌ  
 وَعَلَى يَدَيَّ الْعَنْكَبُوتُ  
 تَيْنُ وَرُمَّانٌ وَتُوتُ  
 الشَّوْكَ فَتَحَّ فِي فَمِي  
 وَالتَّحْلُ فِي رَتَّتِي يَمُوتُ  
 يَا مَنْ يَمُوتُ  
 وَلَا يَمُوتُ  
 حَاوَلْتُ وَصَفَكَ فِي الْمَوَائِ  
 مَا الَّذِي أَصِفُ  
 وَلَا أَصِفُ؟  
 يَا أَيُّهَا الْقُرْبَانُ فَوْقَ أَصَابِعِي  
 يَقِفُ

وَالرَّيْحُ عَاتِيَةٌ وَالْكَفُّ تَرْتَجِفُ  
 وَأَنْتَ تَرْتَجِفُ  
 يَا أَيُّهَا الصَّوَّانُ وَالْحَزْفُ  
 يَا أَيُّهَا الدَّمُ يَطْفُو فَوْقَهُ الصَّدْفُ  
 حَاوَلْتُ وَصَفَكَ فِي الْمَوَائِ  
 مَا الَّذِي أَصْفُ  
 وَلَا أَصِفُ؟  
 وَذِرَاعَكَ الْعَنْقَوْدُ  
 كَمْ عَصَرُوا  
 كَمْ قَطَّفُوا  
 حَاوَلْتُ وَصَفَكَ فِي الْمَوَائِ  
 هَا هُنَا  
 فَوْقَ الشَّرَّاعِ رَسَمْتُ شُبَّكَ  
 وَرَحْتُ أَعْصُهُ  
 لِأَشَقَّةِ  
 وَأَطِلُّ مِنْهُ عَلَى دَمِي  
 عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ  
 وَيُخْتَفِي

زَيْدٌ دَمِي  
 وَأَنَا الْمَطْوُوقُ كَالْحَمَامَةِ بِالْأَمِّ  
 وَأَنَا  
 أَنَا

وَأَنَا عَلَى لَوْحِ اللَّهَبِ  
 وَالْمَاءُ فَتَحَ فَوْقَ عُنْتِي  
 مِثْلَ كَأْسِ رَاحٍ يَطْفُو  
 فَوْقَ عُنُقِ الْعَنْبِ  
 صُبُّوا عَلَيَّ بِحَارِكُمْ  
 صُبُّوا عَلَيَّ رِيَّاحَكُمْ  
 سَأَظَلُّ فَوْقَ الْمَوْجِ  
 لَسْتُ غَرِيْقَكُمْ  
 فَأَنَا الْغَرِقُ  
 وَلسَوْفَ أَجِبُكُمْ  
 خَشْبًا  
 وَأَعْجِنُهُ وَرَقًا  
 وَعَلَى أَصَابِعِ مَوْجَةٍ أَبْنِي سَرِيرًا  
 وَأُعَلِّقُ الْمُصْبَاحَ

وَالْوَطْنَ الصَّغِيرَا  
 الْآنَ عَاصِمَةٌ جَدِيدَهُ  
 الْآنَ نَافِذَةٌ جَدِيدَهُ  
 الْآنَ عُنْوَانٌ جَدِيدٌ  
 هَذَا زَمَانُ الْمَاءِ  
 كَيْفَ تَأَلَّفَ الْبَيْتَ الْجَدِيدَا؟  
 الْآنَ أَيْنَ تَعْلُقُ الشُّهَدَاءَ  
 وَالشُّعْرَاءَ؟  
 أَيْنَ تَقُولُ لِلشُّبَّانِكِ  
 كُنْ نَافُورَةً  
 وَتَقُولُ لِلْكَرْسِيِّ كُنْ حُوتًا  
 كَبِيرًا أَوْ صَغِيرًا  
 الْآنَ كَيْفَ بَدُونِ عَيْنِيهَا  
 أَكُونُ؟  
 مَطَرٌ بِلُونِ الْيَاسْمِينِ  
 سَحَابَةٌ قَصَّتْ صَفَائِرَهَا  
 لَتَكْسُو السَّنْدِيَانُ  
 سَفَرٌ بِلُونِ السَّنْدِيَانِ

مَطْرٌ بِلَوْنِ السُّنْدِيَانِ  
مَوْتُ بِلَوْنِ السُّنْدِيَانِ  
وَأَنْتَ رَمَانٌ عَلَى الرُّمَانِ  
مَكْسُورٌ  
وَرِيحَانٌ عَلَى الرَّيْحَانِ  
مَذْبُوحٌ  
وَأَنْتَ عَلَيْكَ أَنْ تَبْقَى تَدُورُ  
وَلَا تَدُورُ  
وَأَنْتَ عَلَيْكَ أَنْ تَبْقَى تَسِيرُ  
وَلَا تَسِيرُ  
وَأَنْتَ عَلَيْكَ أَنْ تَبْقَى تَطِيرُ  
وَلَا تَطِيرُ  
وَأَنْتَ عَلَيْكَ أَنْ تَبْقَى تَمِيلُ  
وَلَا تَمِيلُ  
وَأَنْتَ عَلَيْكَ أَنْ تَبْقَى تَقُولُ  
وَلَا تَقُولُ  
وَأَنْتَ عَلَيْكَ أَنْ تَبْقَى الْقَتِيلُ  
وَلَا قَتِيلُ

وَأَنْتَ إِنْ وَجَدُوكَ

مَكْسُورًا

بَرِيشِ الشَّمْسِ

شَوْكَ

أَحْرَقُوهُ

وَأَنْتَ إِنْ أَعْطَاكَ عَصْفُورٌ

جَنَاحًا

حَطَّمُوهُ

وَأَنْتَ إِنْ أَعْطَاكَ

قَبْرُ أَبِيكَ

شُبَّانًا صَغِيرًا

أَغْلَقُوهُ

يَا مَنْ يَتَّوهُ

وَلَا يَتَّوهُ

مَنْ أَيِّ مِخْبَرَةٍ شَرِبْتَ؟

بِأَيِّ مِقْلَاعٍ رُجِمْتَ؟

بِأَيِّ مِزْمَارٍ ذُبِحْتَ؟

وَاهِ يَا فَمَّنَا الْمُدَّثَسُ



آه يَا دَمْنَا الْمُقَدَّسَ  
آه يَا سَفَرَ الْهَدَاهِدِ  
فِي الْقَصَائِدِ  
آه يَا نُوحَ الْبَجَعِ  
حَطَّ الْحَمَامُ عَلَى الشَّجَرِ  
سَقَطَ الْمَطَرُ  
ذَابَ الْحَمَامُ عَلَى الشَّجَرِ  
سَفَرُ  
سَفَرُ



فَلْتَأْخُذِ الْحِزْبَاءُ فُرْشَاتِي وَأَلْوَانِي

وَوَجْهِي

كِي تَنَامَ

وَكِي أَنَامَ

لَوْ أَنَّ صَوْتَكَ يَكْسِرُ الصَّخْرَ الْغَامَ؟

لَوْ أَنَّ صَوْتَكَ يَسْتَرِيحُ

عَلَى يَدَيَّ

لَكِي أَنَامَ

تَعَبْتُ مِنْ صَوْتِ الرَّحَامِ

تَعَبْتُ مِنْ وَجْهِ الرَّحَامِ



يَأْتِي هَدِيرُ الْبَحْرِ  
مُكْتَحِلًا بِلَوْنِ الْبُرْتَقَالِ  
يَأْتِي رِذَاذُ الشَّمْسِ  
مِصْبُوغًا بِجَنَاءِ الْغَزَالِ  
يَأْتِي خَرِيرُ اللَّيْلِ  
مَكْسُورًا  
وَتَنْفَجُرُ الظُّلَالُ  
جُمَيْرَةٌ كَانَتْ هُنَا  
ذَهَبَتْ بَعِيدًا فِي الرَّمَالِ  
يَا طَائِرَ الرِّيحِ الَّذِي قَصُّوا جَنَاحِيهِ  
تَعَالُ  
مُعَلَّقٌ أَنَا مِنْ شَرَايِينِي  
غَسِيلُ اللَّهِ فِي كُلِّ الْحَبَالِ



يَأْتِي صَهِيلُ الْأَرْضِ  
مَطْبَعَةٌ تَدُورُ  
الْأُمَّ تَطْبَعُ طِفْلَهَا  
وَالْأَرْضُ تَطْبَعُ ظِلَّهَا  
وَالْبَحْرُ يَطْبَعُ مَوْجَهُ  
وَالشَّمْسُ مِنْ جُرْحٍ إِلَى جُرْحٍ  
تَوَزَّعَ حَبْرُهَا وَحَلِيْبَهَا  
وَالشَّمْسُ إِمْرَأَةٌ عَلَى أَشْلَاءِ مَتْرَاسٍ  
تَلِدُ



يَا أَيُّهَا الْوَجْهُ الَّذِي يَطْفُو  
عَلَى وَجْهِ  
إِبْتَعُدْ

وَاتْرِكْ عَلَى الْأَمْوَاجِ  
لِي سَكِينَ مَاءٍ  
سَأُعِيدُ هَذَا الْوَجْهَ  
لِلْأَمْوَاجِ تَغْسِلُهُ  
إِلَى الْجَلَادِ يَغْسِلُهُ  
وَيَسْكُنُهُ

فَحِينَ سَكَنْتُمْ وَجْهِ  
تَغَيَّرَ لَمْ يَعُدْ صَوْتِي  
تَعَالَوْا قَدْ طَبَخْتُ لَكُمْ  
أَكَالِيلَ الزُّهُورِ  
عَجَّتْهَا بِالْمُلْصَقَاتِ  
سَكَبْتُ فِيهَا مَا كَتَبْنَا  
مِنْ قَصَائِدِ  
مَا كَتَبْنَا  
قَدْ دَفَنَّا

مَا زَرَعْنَا  
 قَدْ حَصَدْنَا  
 آهَ ضَيْقَتِهِ قُبُورُكُمْ  
 وَأَرْضُ اللَّهِ ضَيْقَتُهُ  
 تَعَالَوْا فِي الْهَوَاءِ الطَّلَقِ  
 نَسَأَلُ  
 عَنِ أَيَادِينَا  
 نُقَتِّسُ فِي جُيُوبِ اللَّهِ  
 عَنْ حَجَرٍ وَعَنْ خَنْدَقٍ  
 وَقَتَّسْنَا جُيُوبَ اللَّهِ  
 مَاذَا فِي جُيُوبِ اللَّهِ؟  
 غَيْرُ الْبَحْرِ وَالزُّورِقِ  
 وَغَيْرُ الصَّمْغِ وَالْمُلْصِقِ  
 هِيَ الْأَمْوَاجُ قَدْ طُبِخَتْ  
 وَقَدْ عَجِنَتْ  
 وَقَدْ خُبِرَتْ  
 هِيَ الطَّاحُونُ وَالزَّبْدُ  
 وَشَلَالٌ هُوَ الزَّرْدُ

جَرَادٌ مَا لَهُ عَدَدٌ  
 هُوَ السَّفَرُ  
 وَلَا سَفَرٌ  
 عَلَى أَكْتَانِ الْخِصْيَانِ  
 قَدْ بَاضُوا  
 وَقَدْ فَتَّسُوا  
 لَعِبْنَا لُجْبَةَ الشُّطْرُجِ  
 حُوصِرْنَا  
 وَدَافَعْنَا  
 دُجِحْنَا مِنْ أَصَابِعِنَا  
 وَدَافَعْنَا  
 وَصَاقَتْ رُقْعَةُ الشُّطْرُجِ  
 وَالْمَلْعَبُ  
 وَشَاءَ خَلْفَهُ الشَّاهَاتُ  
 تُعْطِيهِ عَسَاكِرَهَا  
 لِكَيْ يَلْعَبَ  
 وَكَيْ يَغْلِبَ  
 وَكَيْ يَبْقَى لَهُ الْمَلْعَبُ

أَكَانَ الشَّاهُ وَالشَّاهَاتُ فِينَا

فِي أَصَابِعِنَا

وَلَمْ نَعْرِفْ؟

أَحَقًّا لَمْ نَكُنْ نَعْرِفْ؟

وَكَمْ شَاهٍ أَقَامَ عَلَى أَصَابِعِنَا

أَقَامَ هُنَاكَ فِي فُنْدُقِ

أَقَامَ هُنَاكَ فِي حَنْدُقِ

أَقَامَ وَلَمْ نَكُنْ نَعْرِفْ؟

أَحَقًّا لَمْ نَكُنْ نَعْرِفْ؟

يَبْنَاءُ الدُّبِّ ذُو الْأَجْرَاسِ

فِي الْمِرَاةِ

فِي وَجْهِ

وَلَا أَعْرِفُ؟

أَحَقًّا لَمْ نَكُنْ نَعْرِفْ؟

أَحَقًّا نَحْنُ فِي عَمَّانَ لَمْ نَعْرِفْ؟

وَفِي بَيْرُوتَ لَمْ نَعْرِفْ؟

فَهَلْ نَعْرِفُ؟

وَنَحْنُ الْآنَ بَيْنَ أَصَابِعِ الْحَيْثَانِ



هَلْ نَعْرِفُ؟



مَطَرٌ بِلَوْنِ اللَّيْلِ تَذُكُرُ

شَاطِئًا

مَطَرٌ بِلَوْنِ الرَّمْلِ

تَذُكُرُ شَاطِئًا وَمَوَائِنًا

مَطَرٌ بِلَوْنِ الرَّيْحِ تَذُكُرُ شَاطِئًا

وَمَوَائِنًا

وَمَرَائِبًا

قَطَطٌ مِّنَ الْمَرْجَانِ تَمَلُّأُ حُجْرَتِي

شَعْلُ الْمَطَرِ

مَطَرٌ

مَطَرٌ

مَطَرٌ بِلَوْنِي أَيُّ لَوْنٍ لِي

سِوَى لَوْنِ الْمَطَرِ؟

سَفَرٌ

سَفَرٌ



قَدْ كَانَ إِسْمُكَ يَا حَبِيبِي  
 فِي فَمِ السَّجَّانِ أَجْمَلُ  
 قَدْ كَانَ وَجْهُكَ يَا حَبِيبِي  
 فِي يَدِ الْجَلَّادِ  
 أَجْمَلُ  
 قَدْ كُنْتَ أَجْمَلًا يَا حَبِيبِي  
 كُنْتَ

مَطَرٌ غَزَالُ اللَّيْلِ أَكْحَلُ  
 مَطَرٌ بِلَوْنِ قُبُورِكُمْ  
 مَطَرٌ بِلَوْنِ عَيْونِكُمْ  
 مَطَرٌ بِلَوْنِ وُجُوهِكُمْ  
 أَنَا أَيْنَ أَجْمَلُكُمْ  
 مَعِي؟

وَحَقِيبَتِي هِيَ مَوْجَةٌ  
 عَالَّقَتْ فِيهَا أَضْغَعِي  
 أَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ وَسَطَ هَذَا الْبَلْقَعِ  
 مَنْ مَن عَلَيَّ مِنَ الدُّنَابِ  
 وَمَنْ مَعِي؟

أَنَا مُنْذُ غَابَتْ عَنْ يَدَيَّ  
عُيُونُكُمْ  
وَرَكِبْتُ قَبْرًا آخِرًا  
أَصْبَحْتُ شَيْئًا آخِرًا  
الآنَ كَيْفَ أَعُودُ أَزْرَعُكُمْ  
سَرَابًا آخِرًا  
مَطَرٌ يَكُونُ مَاءَهُ  
تَلَاءً  
وَيَزْرَعُ فَوْقَهُ نَخْلًا  
وَيُعْطِي لِلْحَنَاجِرِ ذَاكِرَهُ



هَذَا الْعِشَاءُ هُوَ الْأَخِيرُ  
 عَلَى مَوَائِدِكُمْ  
 تَعَبْتُ مِنْ مَوَائِدِكُمْ  
 تَعَبْتُ مِنَ الْعَنَاكِبِ فِي قَمِيصِي  
 وَالْفَرَّاشَةَ فَوْقَ كَفِّي  
 لَمْ تَلِدْ  
 غَيْرَ الرَّيْدِ  
 نَأْفُورَةٌ وَالْمَاءُ خَيْطُ الْعَنْكَبُوتِ؟  
 يَا مَنْ يَمُوتُ وَلَا يَمُوتُ  
 هَذَا الْعِشَاءُ هُوَ الْأَخِيرُ  
 عَلَى مَوَائِدِكُمْ  
 وَهَذَا الدِّبْكُ ذُو الْوَجْهِينِ  
 شَاهِدُ  
 إِنِّي أَنَا الزَّانِي  
 أَنَا الْجَانِي  
 وَكُلُّكُمْ مَلَائِكَةٌ  
 وَكُلُّكُمْ قَصَائِدُ  
 هَذَا الْعِشَاءُ هُوَ الْأَخِيرُ

عَلَى مَوَائِدِكُمْ  
وَإِنِّي الْآنَ الْآنَ أَعْرِفُ  
أَكْلِي لَحْمَ الْخَيْولِ الْمَيْتَةِ  
لَحْمَ الْمَرَايَا الْمَيْتَةِ  
لَحْمَ الرِّيَّاحِ الْمَيْتَةِ



هَذَا الْعِشَاءُ هُوَ الْأَخِيرُ  
 عَلَى مَوَائِدِكُمْ  
 فَمُنذُ الْآنَ سَوْفَ أَكُونُ وَجْهِي  
 لَمْ تَكُنْ عَذْرَاءَ نَحْلَتِكُمْ  
 وَلَا عَذْرَاءَ مَرْيَمَكُمُ  
 فَلَا بِيضًا صَنَائِعِكُمْ  
 وَلَا خُضْرًا مَرَابِعِكُمْ  
 وَلَا سُودًا مَوَاقِعِكُمْ  
 وَلَا حُمْرًا مَوَاضِعِكُمْ  
 أَلَا تَبَتْ أَيَادِيكُمْ  
 وَدَاعَا يَا لِيَالِي الْكَرْتِقَالِ



مَطَّرَ بِلَوْنِ الْكَرْتَفَالِ  
 سَفَّرَ بِلَوْنِ الْكَرْتَفَالِ  
 مَوْتُ بِلَوْنِ الْكَرْتَفَالِ  
 التَّارُ شَبَّتْ فِي النَّسِيمِ الْأَخْضَرِ الْعَرِيَانِ  
 وَانْفَجَرَ الشَّرَاعُ  
 كَانَ الشَّرَاعُ هُوَ الْقِنَاعُ  
 سَقَطَ الشَّرَاعُ عَلَى الشَّرَاعِ  
 سَقَطَ الْقِنَاعُ عَلَى الْقِنَاعِ  
 عَارِ كَمَهْرٍ ضَفَّتَاهُ يَدَاكَ  
 وَانْفَجَرَتْ يَدَاكَ  
 طَارَتْ أَصَابِعُنَا  
 سَنَابِلُ  
 جَمَّعِيهَا مَرَّةً أُخْرَى  
 بِكَفِّي  
 جَمَّعِيهَا كَيْ أُقَاتِلُ  
 مَا الَّذِي أَبْقَاكَ حَيًّا  
 كَيْ تَرَى  
 ذَنْحَ الْوُعُولِ



على الوحول؟

سَفَرٌ يَطْوُلُ

سَفَرٌ

سَفَرٌ

سَفَرُ الْفَرَّاشَةِ لِلْقَمَرِ

سَفَرُ السَّفِينَةِ فِي الْحَجْرِ

سَفَرُ الثَّعَالِبِ فِي عَنَاقِيدِ الدَّمِ

سَفَرُ الْمَرَائِكِبِ شَبَّتِ الثِّيْرَانُ فِيهَا

مَنْ يَدِيَّ إِلَى فَمِي



يَأْتِي الرِّصَاصُ إِلَيْكَ  
 مِنْ كُلِّ الرِّيَّاحِ الأَرْبَعِ  
 يَأْتِي الرِّصَاصُ إِلَيْكَ  
 مِنْ كُلِّ الشَّبَائِكِ الَّتِي فُتِحَتْ  
 عَلَى كُلِّ الرِّيَّاحِ الأَرْبَعِ  
 كُلُّ الجِهَاتِ الأَرْبَعِ  
 الآنَ تَعْرِفُهُمْ وَتَعْرِفُ أَنَّ خَيْطَ مُعَاوِيَةَ  
 هُوَ حَبْلُ مُشَنَّقَةٍ بِكَفِّ مُعَاوِيَةَ  
 الآنَ تَعْرِفُهُمْ وَتَعْرِفُ  
 أَنَّ أَطْفَالَ المَدَارِسِ  
 وَحَدَّهُمْ  
 فِي بئرِ زَيْتِ  
 وَحَدَّهُمْ  
 فِي قَرْيَةِ مَنْسِيَّةِ  
 كُلُّ العَرَبِ  
 الآنَ تَعْرِفُ أَنَّ شَوْكَ الكَفِّ  
 شَيْءٌ عَيْرٌ عُسْبِ الأَرْضِ  
 تَعْرِفُ أَنَّ عَزَّةَ

غَيْرَ أَشْبَاحِ الْمَدُنِ  
الآنَ تَعْرِفُ أَنَّ شُبَّانًا صَغِيرًا  
مِنْ تَرَابِ الْأَرْضِ  
مَفْتُوحًا لَوَجْهِكَ  
وَحَدَهُ  
سَتُطَلُّ مِنْهُ عَلَى الْوَطَنِ  
الآنَ تَعْرِفُ أَنَّ لِلْسَّكِينِ  
فُرْصَتَهَا  
وَصُورَتَهَا  
وَلِقُرْبَانَ فُرْصَتَهُ  
وَصُورَتَهُ  
الآنَ تَعْرِفُ أَنَّ مَنْشُورًا  
يَجْجَمُ الْكَفِّ  
مَكْتُوبًا بِرَمْسِ الْعَيْنِ  
فِي نَابِلَسَ  
أَبْقَى مِنْ جَرَائِدِهِمْ مُطَرَّرَةً  
بِأَسْلَاكِ الذَّهَبِ  
الآنَ تَعْرِفُ أَنَّ هَذَا الصَّمْتِ

ذَا الْأَشْوَاكِ  
 مِنْ شِيَمِ الْعَرَبِ  
 الْآنَ تَعْرِفُ أَنَّ صَمْتَكَ  
 لَمْ يَكُنْ ذَهَابًا  
 وَلَا خَشْبًا  
 وَأَنَّكَ حِينَ تَصْمُتُ  
 يَصْعَدُونَ إِلَى فَمِكَ  
 أَبْدَأْتَ تُحْصِي أَضْلَعَكَ؟  
 كَمْ مِنْ ضُلُوعِكَ وَالْحِصَارِ يَضِيقُ  
 قَدْ وَقَفْتَ مَعَكَ؟  
 الْآنَ تَعْرِفُ أَنَّ لِلدَّوْرَانِ  
 قَانُونَاً  
 كَمَا لِلقَمَحِ طَاحُوناً  
 وَتَعْرِفُ أَنَّ قَمَحَهُمْ ذُبَابٌ  
 وَأَنَّ حُبَّزَهُمْ سَرَابٌ  
 الْآنَ تَعْرِفُ أَنَّ كَفَّاً  
 صَافِحُوكَ وَبَايَعُوكَ بِهَا  
 أَصَابِعُهَا مَسَامِيرُ الصَّلِيبِ

التَّحْلُ ملء الأَصْلَعِ  
 تَأْتِي إِلَيْكَ النَّارُ  
 مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ  
 تَأْتِي إِلَيَّ النَّارُ  
 هَلْ هَذَا الَّذِي فِي جَوْرِبِ الْجِلَادِ  
 جِلْدٌ مُخَيَّمِ الْيَرْمُوكِ  
 صَارَ قَمِيصُهُ  
 أَهْدَى مُسَدَّسُهُ لِأُورَاقِي؟  
 وَكُنْتُ أَطْنُهُ حَبْرًا  
 فَكَانَ الْوَحْلَ فِي وَجْهِ الْقَصِيدَةِ؟  
 تَأْتِي إِلَيَّ النَّارُ  
 هَلْ هَذَا الَّذِي فِي حُوذَةِ الْجِلَادِ  
 يَسْلُقُ رَأْسَ طِفْلي  
 كَانَ فِي يَوْمٍ أَبَا مِثْلِي؟  
 وَكَانَ يَقُولُ  
 إِنَّ اللَّهَ أَفْقَرُ شَاعِرٍ فِي الْأَرْضِ  
 هَلْ هَذَا الَّذِي فِي حُوذَةِ الْجِلَادِ  
 يَسْلُقُ ثَدْيَ أُمِّي

يَعْرِفُ الْفُقَرَاءَ وَالشُّعْرَاءَ

يَحْتَضِرُ الْخَنَازِرَ كُلَّهَا

فِي وَجْهِ أُمَّه؟

تَأْتِي إِلَيَّ النَّارُ

هَلْ هَذَا الَّذِي دَبَّحُوهُ

مِنْ سَاقِيهِ

يَهْرُضُ مِنْ دَمِي

يَمْشِي إِلَيَّ عَصَاهُ شَرِيَانِي

وَسَاقِي بُنْدُقِيَّةً؟

أَيُّهَا الْوَجْهُ الْمَكْرُورُ

أَنْتَ لَا تَحْتَلُّ وَجْهِي

إِنَّمَا تَحْتَلُّ قَبْرَكَ



يَسْقُطُ الْآنَ  
قَرَابِينَ مِنَ الْمَاءِ الْمَطْرُ  
يَسْقُطُ الْآنَ  
سَكَكِينَ مِنَ الْمَاءِ الْمَطْرُ  
أَنْتِ تَزْدَادِينَ عُرِيًّا  
وَأَنَا أَزْدَادُ عُرِيًّا فِي الْمَطْرُ  
يَبْدَأُ الْآنَ السَّفَرُ  
سَفَرُ  
سَفَرُ



آه يَا مَرْكَبِ نُوحٍ  
 لَسْتُ نُوحًا  
 يَجْمَعُ الْعَنْقَاءَ وَالْحَزْبَاءَ  
 فِي كَأْسٍ وَدَرْبٍ  
 كُلِّ مَا هَبَّ وَدَبَّ  
 فَكَفَى مَا رَقَصَ الرَّاقِصُ فِي الثَّوْرَةِ  
 رَفَضَ - الْهُوَ لَا هُوبُ  
 يَدُهُ فِي كُلِّ جُزْحٍ  
 فَمُهُ فِي كُلِّ جَيْبٍ  
 وَكَفَى مَا عَانَتِ الْمَرْكَبُ  
 مِنْ شَدِّ وَجَدْبٍ  
 وَكَفَى أَشْرَعُهُ الْمَرْكَبِ  
 حَرْقًا  
 بَعْدَ صَلْبٍ  
 لَيْسَ كَلْبُ الْبَحْرِ  
 بَحَّارًا  
 تَعْبِنَا  
 مِنْ كِلَابِ الْبَحْرِ



فَوْقَ الْأَشْرَعَةِ  
مِنْ كِلَابِ الْبَحْرِ  
تَحْتَ الْأَشْرَعَةِ  
مِنْ رُقَادِ الضَّبَعِ فِي جُرْحِ النَّخِيلِ



مَا تَبَقِيَ مَعَكَ الْآنَ  
هُوَ الْكُلُّ الْقَلِيلُ  
مَا تَبَقِيَ مَعَكَ الْآنَ  
هُوَ الزَّلْزَالُ ذُو الظِّلِّ الطَّلِيلِ  
مَا تَبَقِيَ مَعَكَ الْآنَ  
هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي أَعْطَشَكَ  
إِسْمًا

مَا تَبَقِيَ مَعَكَ الْآنَ  
هِيَ الْكَفُّ الَّتِي تَرْسُمُ  
فِي النَّيِّرَانِ  
شُبَّانًا  
وَنَجْمًا  
مَا تَبَقِيَ مَعَكَ الْآنَ  
هُوَ الْجُرْحُ الَّذِي أَبَقَاكَ  
حَيًّا



مَا تَبَقِيَ مِنْهُمْ؟  
 هَلْ صَحَّحُوا الشُّبَّانَ  
 قَدْ مَالَ قَلِيلًا  
 أَوْ كَثِيرًا  
 حِينَمَا هَدُّوا الْمُحَيِّمَ؟  
 مَا تَبَقِيَ مِنْهُمْ  
 هَلْ صَحَّحُوا الْأَشْجَارَ قَدْ مَالَتْ  
 شِمَالًا أَوْ جَنُوبًا  
 حِينَمَا اِغْتَالُوا عَلَيْهَا  
 كُلَّ بُرْعُمْ؟  
 مَا تَبَقِيَ مِنْهُمْ  
 هَلْ صَحَّحُوا الْأُورَاقَ وَالْأَخْطَاءَ  
 دَبَابَةً مَأْجُورٍ مُوَجَّرٍ؟  
 مَا تَبَقِيَ مِنْهُمْ  
 هَلْ صَحَّحُوا عُنُقَ الْفَلَسْطِينِيِّ  
 إِذْ مَالَ  
 بِخُنْجَرٍ؟  
 أَيُّهَا الْوَجْهُ الْمَكْرَرُ

أَنْتَ لَنْ تَحْتَلَّ ظِلًّا  
 أَنْتَ لَنْ تَحْتَلَّ طِفْلاً  
 أَنْتَ لَنْ تَحْتَلَّ وَجْهِي  
 إِنَّمَا تَحْتَلُّ قَبْرِي  
 مَا طَرَأَ بُلْسُ الْبِدَايَةِ  
 مَا طَرَأَ بُلْسُ النَّهَايَةِ  
 إِنَّهَا أَوَّلُ أَيَّامِ السَّفَرِ  
 سَفَرٌ  
 سَفَرٌ  
 طَالَ السَّفَرُ  
 عَاشَ السَّفَرُ  
 سَفَرٌ  
 سَفَرٌ

نبی  
 النشء البشفي العمري  
 تومس 2012